@ 2755 @ يبكي والعامة تبكي لبكائه وسار إلى نور الدولة دبيس وكان نازلا بالفلوجة وتقررت الوزارة لأبي يعلى والد الوزير أبي شجاع وكان قبل ذلك يكتب لهزارسب ابن ينكير وكوتب وورد الخبر بوفاته في ساعة وصول فخر الدولة إلى القلعة ومرضه وقت عزله .

أنشدني أبو السعادات المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي قال نقلت من خط أبي الفضل محمد بن عبد الملك بن الهمذاني لأبي يعلى الحسين بن محمد بن عبد ا والد الوزير أبي شجاع من قصيدة في القائم بأمر ا أمير المؤمنين رضوان ا عليه يقول فيها .

(فحين جد زماني في إساءته % وقام عندي ببلواه على قدم) .

(رحلت عنه بخوف من نوائبه % حتى نزلت بأمن في حمى الحرم) .

(حمى الإمام الذي أبقى النبي له % تراثه فاصطفاه ا للأمم) .

(ذاك الذي فرض الرحمن طاعته % على الخلائق من عرب ومن عجم) .

(بيت الرسالة والتنزيل منشؤه % فهل مزيد على هذا الذي كرم) .

(بنوره في الدياجي نهتدي أبدا % بوجهه السعد يستسقي حيا الديم) .

(من دوحة فرعها فوق السماء علا % وأصلها قدرسا في الأرض عن قدم) .

(أبان هدى رسول ا مجتهدا % حتى غدا الحق صفوا عن أذى التهم) .

(فمنذ قام بأمر ا قد حرست % جوانب الدين والدنيا من الثلم) .

(لا زالت الأرض من نعماه ناضرة % ما اخضر من ورق غصن من السلم) .

ذكر أبو الفضل محمد بن عبد الملك بن الهمذاني في ذيل كتاب الوزراء أن أبا يعلى توفي في ذي القعدة سنة ستين وأربعمائة